

قراءة النص القرآني بين الموروث الديني والمناهج الحديثة في فكر محمد أركون

د جلال جمعة علي الحمروني

جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم مسلاته، قسم الفلسفة

الملخص:

يتناول البحث دراسة تحليلية ونقدية لفكر محمد أركون فيما يتعلق بقراءته للنص القرآني، حيث يركز على المنهج الذي اعتمده في التعامل مع القرآن كـ "نص تاريخي" بدلاً من اعتباره "نصاً مقدساً"، يستند أركون في رؤيته إلى مناهج غربية مثل التفكيكية والمنهج التاريخي، ويحث على إعادة تأويل النص القرآني بطرق تتجاوز الأطر التقليدية، من خلال وضعه في سياق التراث الإنساني العام، وقد أثار هذا الطرح جدلاً واسعاً حول مكانة النص وقديسيته، يقوم البحث بتحليل آراء أركون ومناقشتها في ضوء المناهج التقليدية، مع طرح تساؤلات حول تأثير هذه القراءات الحديثة على فهم النص القرآني في السياق الإسلامي.

الكلمات مفتاحية: النص القرآني، محمد أركون، القراءة الحديثة، التاريخية، المناهج النقدية.

Abstract:

The research deals with an analytical and critical study of Mohammed Arkoun's thought regarding his reading of the Qur'anic text, focusing on the approach he adopted in dealing with the Qur'an as a "historical text" instead of considering it a "sacred text". Arkoun's vision is based on Western approaches such as deconstruction and the historical approach, and he urges the reinterpretation of the Qur'anic text in ways that go beyond traditional frameworks, by placing it in the context of the general human heritage. This approach has sparked widespread controversy about the status and sanctity of the text. The research analyzes and discusses Arkoun's views in light of traditional approaches, while raising questions about the impact of these modern readings on understanding the Qur'anic text in the Islamic context.

keywords: Quranic text, Muhammad Arkun, modern reading, historical, critical curriculum.

تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم، وميزنا نحن البشر بفهم القرآن وتدارسه، فهو ذو مكانة مقدسة في النفوس خاصة (العرب) لما لهم من ملكة معرفية بلغة نزوله إلا أنه تعددت الأساليب والمناهج لديهم في قراءة النص بين الكثير من العلماء والباحثين المعاصرين، حيث اعتمد كل منهم على منهج وأسس ومرجعيات مختلفة، مما أدى إلى محاولات لاستنطاق النص واستنباط دلالاته وفقاً لرؤاهم، فقد ذهب البعض إلى استلزام المعايير العربية التقليدية، بينما سعى المعاصرين لفك شفرة النص القرآني بالالتجاء إلى المنهج الغربي، لأن متطلبات العصر فرضت قراءات مختلفة لفهمه والوصول إلى أسرارهِ، وقد أدى ذلك إلى تطبيق هذه الأساليب على القرآن الكريم بحجة الاستفادة من المناهج العلمية والفكرية المتقدمة في عصر العلم والثورة الفكرية، مما أدى إلى وجود مجموعة من الإشكالات، من بينها ما يتعلق بقدسية النص القرآني، بينما يرتبط بعضها الآخر بسوء الفهم الناتج عن الجهل بضوابط قراءة النص القرآني، فقد واجه النص القرآني في الفكر الإسلامي المعاصر بعض التحديات من بعض النخب المتأثرة بالفكر الغربي ومناهجه في البحث بدلاً من المناهج الإسلامية القديمة، وذلك لفهم النص من زوايا وحقول أخرى، وقد كان محمد أركون من أبرز الباحثين المعاصرين الذين اهتموا بقراءة النصوص الدينية كافة والقرآن الكريم خاصة، وهذا واضح في إنتاجه في هذا المجال.

يعد أركون من أبرز المفكرين الذين حاولوا استكشاف المعاني المعرفية للنص القرآني من خلال منهجية حديثة، وقد استخدم آليات اعتبرها أكثر فعالية في الكشف عن المعاني الخفية لهذا النص، ساعياً بذلك "إلى تطوير علم تفسير جديد كلياً"⁽¹⁾، ومع تنوع القراءات للنص القرآني بين المفكرين القدماء والمعاصرين، حاول أركون تقديم قراءة عصرية تستند إلى علوم الإنسان بشكل عام وهو ما أثار لدى الباحث إشكالية تساؤليه.

لماذا يرى أركون أن النص القرآني مثل غيره من النصوص المقدسة كالتوراة والإنجيل، ويُعتبره نصاً ثقافياً يفتقر إلى القداسة والخصوصية؟ وما السبب وراء دعوته لتطبيق القراءة الحديثة التي تتعامل مع النصوص خارج سياقها، واستخدام مصطلحات غريبة لتفسير النص القرآني، مما يعني إخضاعه للمناهج الغربية المعاصرة؟ وما هي الآثار المترتبة على تطبيق المناهج الحديثة (كالمناهج التاريخية والتفكيكية) على قدسية النص القرآني وفهمه في السياق الإسلامي؟ وما الهدف من زعزعة المفاهيم الثابتة والراسخة تحت ذريعة التحديث ومواكبة العصرنة؟

اهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهمية بالغة نظراً للتحديات الفكرية والثقافية التي يواجهها العالم الإسلامي في الوقت الراهن، خاصة مع تزايد تأثير المناهج الغربية في دراسة النصوص الدينية. يهدف البحث إلى توضيح كيفية تحقيق التوازن بين الحفاظ على قدسية النص القرآني واستخدام الأدوات النقدية الحديثة لتعزيز فهمه بشكل أعمق.

الدراسات سابقة

توجد عدة دراسات عربية تسلط الضوء على فكر محمد أركون وعلاقته بالنص القرآني، ما يجعلها مراجع قيمة لفهم منهجه في دراسة النصوص الدينية وأبعاده الفكرية:

1. "محمد أركون ونقد العقل الإسلامي" - هاشم صالح

يقدم هذا الكتاب تحليلاً شاملاً لفكر محمد أركون، مع تركيز خاص على نقده للعقل الإسلامي ومنهجه في التعامل مع النص القرآني. يناقش هاشم صالح، الذي يعد المترجم الأبرز لأعمال أركون إلى العربية، مفهوم تاريخية النص القرآني، والتمييز بين النص الشفهي والمكتوب.

2. "النص القرآني بين التفسير الموروث والتحليل الحديث" - محمد أركون

يستعرض الكتاب الفرق بين النهج التقليدي في تفسير النص القرآني والمناهج الحديثة القائمة على التحليل التاريخي والنقدي. يدعو أركون إلى قراءة جديدة للنص القرآني تأخذ بعين الاعتبار السياقات الاجتماعية والتاريخية، منتقداً التفسيرات التراثية.

3. "محمد أركون والقراءة الحداثية للقرآن" - نصر حامد أبو زيد

يقدم نصر حامد أبو زيد دراسة متعمقة لفكر محمد أركون وقراءته الحداثية للنص القرآني، يناقش كيفية استناد أركون إلى المناهج النقدية الغربية، مثل مفهومي التاريخية والفصل بين النص والخطاب، وكيفية تطبيقها على الدراسات القرآنية.

4. "تاريخية النص القرآني في فكر محمد أركون" - عبد الجبار الرفاعي

يركز على تحليل فكرة تاريخية النص القرآني عند أركون، مع تقديم نقد بناء حول إمكانية استخدام المناهج الحديثة في دراسة النصوص الدينية دون الإخلال بقدسيتها، يعرض عبد الجبار الرفاعي وجهة نظر تسعى إلى تحقيق توازن بين التراث والحداثة.

5. "محمد أركون والمنهج النقدي في دراسة النص القرآني" - طه عبد الرحمن يناقش الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن منهج أركون النقدي، مع التركيز على استخدامه للمناهج الغربية التفكيكية والسيمايائية في دراسة النصوص الدينية، يتضمن البحث تقييماً ناقداً لأفكار أركون ومحاولة لتقديم بدائل أكثر توافقاً مع السياق الإسلامي. المنهج المتبع: اعتمد الباحث على المنهجين التحليلي والمنهج النقدي لاستكشاف أفكار محمد أركون والمناهج التي يقترحها، مع إجراء مقارنة بينها وبين المناهج التقليدية في تفسير النص القرآني.

الاطار المفاهيمي:

النص القرآني:

يعرف النص لغة في مادة (نصص): "النص، نص الحديث، ينصه نصاً، وكل ما أظهره فقد نص، وقال عمر بن دينار ما رأيت رجلاً أنص للحديث من "الزمري"، أي أرفع له وأسند، ويقال نص الحديث إلى فلان: أي رفعه"⁽¹⁾.

جاء في أساس البلاغة لجار الله الزمخشري قوله "ومن المجاز: نص الحديث إلى صاحبه"⁽²⁾، كذلك جاء في لسان العرب لابن منظور، وهو يتحدث عن مادة (نصص) قوله: "النص: الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص التوقيف، والنص التعيين على شيء ما"⁽³⁾، يتضح مما سبق ان كلمة "نص" استعملت بدلالة السير الشديد والانتفاء والبلوغ والرفع ثم تطورت إلى إسناد الكلام ورفعها و إلى منشئه الأصلي، ان لفظة نص تحمل معاني الرفع وبلوغ الغاية في الأمر ونهاية الشيء كما أشارت إلى الأثر المكتوب بعينه.

يختلف المعنى الاصطلاحي باختلاف المعنى اللغوي، ففي مجال الأصوليين يُشير إلى ما يحتمل معنى واحداً فقط أو ما لا يقبل التأويل*، بينما في علم الحديث، يُستخدم للدلالة على الإسناد والتعيين، حيث يُقال: (نص عليه في كذا)، أما الفقهاء فيفهمونه كدليل شرعي، مثل القرآن والسنة، ومن هنا جاء قولهم المعروف: (لا اجتهاد مع النص)، ويعرفه طه عبد الرحمان بأنه بناء يتكون من مجموعة من الجمل السليمة، المرتبطة ببعضها البعض من

1 - محمد ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 14، 2004، ص 271.

2 - أبو قاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية للنشر، ط 1، 1998، ص 275، مادة (نصص).

3 - محمد ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 14، 2004، ج 7، ص 98.

* التأويل في اللغة يعني الإرجاع، حيث يقال "أول الشيء" أي أعاده إلى أصله، كما يقال "آل إليه الشيء" بمعنى رجع إليه، ويُفهم من التأويل أنه تحويل المعنى الظاهر للفظ إلى معنى آخر يمكن أن يُحتمل بناء على دليل يدعم هذا التحويل

خلال علاقات متعددة، وقد تكون هذه العلاقات بين جملتين أو أكثر، ورغم اختلاف مفاهيمه، إلا أنها تتوحد في تلك البنية اللغوية التي تحمل دلالات وأبعادًا تواصلية⁽¹⁾.

ارتبط مفهوم النص لدى الباحثين العرب ارتباطًا وثيقًا بفكرة الوضوح والانكشاف⁽²⁾، ومع ذلك، يعتقد البعض أن النص يتجاوز هذين المعنيين، حيث يشمل مجموعة من الجوانب الأخرى، بما في ذلك الوضوح والانكشاف، بالإضافة إلى دلالات أخرى لا تقل أهمية، يمكن أن يظهر النص في الشكل الصوتي المسموع للكلام أو في الشكل المرئي عند تحويله إلى كتابة، وبالتالي أصبح الشكل اللغوي (سواء كان صوتيًا أو مكتوبًا) يتطلب تركيبيًا خاصًا. أما النص القرآني كمصطلح ذو خصوصية شرعية اسلامية، فإننا نقصد به ذلك الكلام المنزل من عند الله عز وجل على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب أو المدون في المصحف، والمنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته المعجز ولو بسورة⁽³⁾.

معنى القرآن عند أركون:

يشير أركون في مؤلفاته إلى أن كلمة "قرآن" في المعاجم العربية تُعتبر مشتقة من الفعل "قرأ"، مما يعكس دلالة التلاوة. ويعود ذلك إلى أنه لم يكن من المتوقع وجود نص مكتوب عند تلاوة القرآن لأول مرة على لسان محمد الأمين⁽⁴⁾.

يعرّف راغب الأصفهاني* القراءة بأنها عملية دمج الحروف والكلمات معًا بأسلوب منظم في الترتيل، يُقال إن هذا التعبير لا يُستخدم في حالة الجمع، فلا يُقال "قرأت القوم" عند الإشارة إلى مجموعة، وهذا يتماشى مع ما ورد في لسان العرب، حيث يُشير إلى أنه لا يُطلق مصطلح "قراءة" على الحرف الواحد أثناء تلاوة القرآن الكريم⁽⁵⁾، يُعرف كلام الله تعالى الذي أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأنه كتاب وقرآن وقرآن. ومعنى "القرآن" هو الجمع، وقد سُمّي بهذا الاسم لأنه يجمع السور ويضمها. ولم يُشتق من "قرأت"، بل هو اسم خاص لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، يمكن القول "قرأت الكتاب قراءة وقرآنا"، ومن هنا جاء اسم القرآن⁽⁶⁾.

بيد أن محمد أركون يفرق بين النص القرآني والخطاب القرآني، حيث يرى أن النص القرآني هو الذي تلاه النبي صلى الله عليه وسلم، وما كتب في المصحف هو الخطاب القرآني⁽⁷⁾، واختلاف التسمية يعنى أن النص القرآني ليس هو الخطاب القرآني، وهو بهذا يخالف إجماع الأمة الإسلامية التي ترى أن القرآن دُون وكتب في ذلك العصر كله أي زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما حدث له جَمع في عهد أبي بكر وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنهما، والمخطوطات وقد اوضحت وبيّنت كُتُب علوم القرآن ذلك وفصلته بتفصيل كبير.

يرى نصر حامد أبو زيد* أنه لا فرق بين النصوص الدينية والنصوص الإنسانية لأن هذه النصوص تحكمها قوانين ثابتة والمصدر الإلهي لا يجعلها تحيد عن هذه القوانين لأنها تم تأنسنت منذ تجسدها في التاريخ واللغة⁽⁸⁾.

1 - بوطاهر بوسدر، النص وتعريفاته، شبكة الالوكه، 2018، ص2.

2 - عمر أبو خرمه، نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004، ص24.

3 - رزاق عبد الأمير الطيار، قراءة النص الشرعي وتأويله عند المفسرين، مجلة مركز دراسات الكوفة، العراق، ع47، 2017، ص173.

4 - محمد أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ص73.

* أديب وعالم، وأحد علماء مسلمين في القرن الحادي عشر في التفسير السائد للقرآن باللغة العربية، أصله من أصفهان، وعاش ببغداد ولا يُعرف الكثير عن حياته، ألّف عدة كتب في التفسير والأدب والبلاغة، تاريخ ومكان الميلاد: أصفهان، إيران. تاريخ ومكان الوفاة: 1108.

5 - الراغب الأصفهاني (ت502هـ) معجم ألفاظ القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص668.

6 - ابو الفضل جمال بن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، ص128-129.

7 - محمد أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ص61.

* نصر حامد أبو زيد (1943-2010) أكاديمي مصري، وباحث متخصص في الدراسات الإسلامية ومتخصص في فقه اللغة العربية والعلوم الإنسانية، أثارت كتاباته ضجة إعلامية في منتصف التسعينيات من القرن الماضي وأثّهم بالردة الإلحاد.

8 - نصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني، سينا للنشر، القاهرة، ط2، 1994، ص119.

كذلك يرى الحداثيون^{**} المهتمون بدراسة النص القرآني أن النص القرآني نتاج تاريخ وثقافة، ويسعون إلى نزع القداسة منه حتى يتمكنوا من ممارسة وتطبيق بعض المناهج التي يستخدمها مفكرون غربيون عند دراسة نصوص الكتاب المقدس سواء التوراة أو الأناجيل.

بعض القراءات للنص القرآني:

1 - القراءة الكلاسيكية

تمثل القراءة الكلاسيكية الفهم التقليدي للنص القرآني، حيث يستند الخطاب الديني هنا على التفسير، الشرح، والتأويل إضافة إلى استنباط الأحكام الشرعية، هذا النهج وُضع منذ القرون الأولى بعد زمن من نزول الوحي واستمر عبر العصور إلى يومنا هذا، غالبًا يُشار إلى هذا النوع من القراءة بـ (القراءة الأرثوذكسية) أو (التيولوجيا) يشدد الباحث محمد أركون على ضرورة إعادة فحص النص القرآني بصورة نقدية كما فعل المسيحيون مع الإنجيل، مما يسمح بقراءته كوثيقة تاريخية بعيدة عن الارتباط المباشر بالحياة اليومية للأمة، ويشير إلى أن الوحي قد اكتمل بموت النبي، إلا أن تفسير النص وتأويله من خلال معايير شعائرية وأخلاقية وقانونية ما زال مستمرًا حتى الآن⁽¹⁾، ويرى أركون أن اعتمادنا الكامل على التراث التفسيري دون تجديد أو تمحيص يؤدي إلى ما يسميه بـ "العودة إلى العصر الأسطوري المؤسس"⁽²⁾، وهو استرجاع الزمان والمكان القديمين وإخضاع الحاضر لقوانين لا تتناسب مع روح العصر، هذا المنهج الذي تبناه أركون يهدف بالأساس إلى تجاوز التراث الكلاسيكي الذي يعتبره من الأسباب الرئيسية للتخلف الفكري والاجتماعي، واستشهد بحال المجتمعات الأوروبية التي نجحت في تجاوز النصوص القديمة وحيدت دور الكنيسة في الحياة اليومية، مما فتح المجال لنقد النصوص المقدسة وملاءمتها مع متطلبات العصر، برأيه استمرار ارتباط القراءة الكلاسيكية بالنص القرآني بفترة النبوة الروحية يمنع التجديد الحقيقي، وكان له دور في دفع بعض الحركات الثورية والجهادية التي أسهمت، من وجهة نظره، في زعزعة المجتمع وتأخير تقدمه الفكري والحضاري.

2 - القراءة الحديثة

تمثل أحد الأسس التي قام عليها النقد العقلي لكل ما هو موجود، وتبلورت من خلال الفكر الفلسفي الحديث، من بين أهدافها الأساسية السعي إلى نزع صفة القدسية عن النصوص الدينية والمقدسة مع فصل تعليماتها عن الحياة الاجتماعية المرتبطة بالإنسان، ترى القراءة الحديثة أن النص في جوهره هو نتاج لغوي يعكس أفكارًا يمكن تأويلها وتفسيرها باستخدام مجموعة متنوعة من المناهج النقدية.

يعتبر أركون أن النص ليس كيانًا ثابتًا يحمل معاني محددة سلفًا، بل يجب إعادة قراءة قصة يكون النص فيه بشكل مختلف، من خلال استخدام أدوات نقدية تفتح المجال أمام التأمل والتحليل، وتظهر أهمية المناهج السيميائية، التفكيكية، الأنثروبولوجية، والتاريخية في هذه العملية⁽³⁾، لأنها تظهر الجوانب الخفية في النص المقدس وتساهم في تنمية الفكر التحليلي عند المسلمين وتطويره، وذلك عبر بناء مناهج تفسيرية جديدة، حاول أركون في كل نقاشاته المتعلقة بتاريخية النص القرآني أن يفرق بين نوعين للتاريخية، النوع الأول هو التاريخية الحديثة التي يسعى من خلالها إلى الكشف عن عوامل الصمت المستمر تجاه القضايا الحساسة بذريعة الحفاظ على ما يُعتبر طبيعيًا، والنوع الثاني هو التاريخية المرتبطة بالظروف الزمنية لظهور النص، مثل أسباب النزول ومناسبات الوحي⁽⁴⁾، يوضح أركون أنه لا ينبغي فصل المناهج الحديثة مثل علم الألسن والسيميائية عند دراسة النصوص القرآنية لتحقيق

^{**} الحداثي العربي هو الشخص الذي يأخذ بالنموذجين (المذكورين في تعريف الحداثة) أو هو المفكر الذي يعمل على تطبيق مفهوم الحداثة في الواقع المعاش؛ في فكره، ومناهجه، ودراساته التاريخية والمعاصرة.

1 - محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ص21.

2 - المرجع السابق، ص33.

3 - محمد أركون، تاريخي الفكر العربي والإسلامي، ط2، 1996، ص290-291.

4 - المداخل التاريخية والفلسفية والنفسية للقرن العشرين، ترجمة اسماعيل عبد الغني وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، سوريا، ط1، 2005، ص40.

أهداف القراءة الحديثة. كذلك يؤكد أركون أهمية التحليل الأنثروبولوجي، الذي يهدف إلى إيجاد توافق بين المادة العلمية المدروسة ومكونات التراث الثقافي للحياة اليومية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفعالية النفسية والتشكيلات العميقة للهوية الجماعية⁽¹⁾، أي أن أركون يرى بأن القراءة الحديثة هي التي تحقق الانتقال من عصر التكرار والجمود إلى عصر العلمنة والتطور وفصل الدين عن الحياة الاجتماعية والسياسية للإنسان بصفة عامة.

المتلفظ والمدون (الشفهي والمكتوب)

يُعطي أركون أهمية خاصة لمصطلحات معينة، ويوظفها كما يشاء، ومن أبرزها مفهوم القرآن بين الشفهي والكتابي⁽²⁾، والذي يُعرف بـ (الكلام القرآني المتلفظ / المدونة الرسمية المغلقة)، وقد تناول هذا الموضوع في العديد من كتاباته*، حيث زعم أن عملية جمع القرآن بدأت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في عام 632، كما يشير إلى أن بعض الآيات قد تم تدوينها خلال حياة النبي، مما أدى إلى ظهور نسخ جزئية مكتوبة على مواد غير كافية (كالرقع والعظام المسطحة).

أطلق أركون على المصحف مصطلح "المدونة النصية الرسمية المغلقة"⁽³⁾، موضحاً دلالات هذا المصطلح، إذ تشير هذه العبارة إلى مجموعة من العبارات الشفهية التي تم تجميعها لتشكيل وحدة معينة، وفي سياق الإسلام، تمثل هذه الوحدة المصحف، أما مصطلح (رسمية) فيعني أنها تخضع لسلطة معينة، وهي سلطة الخليفة عثمان، وعبارة (مغلقة) تعني أنه لا يمكن لأي شخص في العالم إضافة أو حذف أي شيء منها بعد جمعها، حيث تحتوي على العبارات الشفهية المعترف بها وفقاً للرواية الإسلامية، والتي يعتبرها أركون صحيحة وموثوقة⁽⁴⁾.

أصبح موضوع جمع القرآن الكريم وتدوينه محل اهتمام متكرر من قبل المستشرقين، الذين يسعون إلى إثارة الشكوك حول صحة المصحف الذي تم جمعه في عهد عثمان، لذا لم تخلُ أي من كتاباته من مناقشة موضوع الشفهي والمدون، إلا أن افتراضات أركون تفتقر إلى الدقة واليقين التام.

يعتبر أركون نفسه الرائد في طرح ومناقشة هذه القضية، معبراً عن استغرابه لعدم تفكير أي شخص في موضوع العلاقة بين الشفهي والمكتوب قبل ذلك، إلا أن هذا الكلام لا يتجاوز كونه مجرد ادعاء، فقد قام المستشرقون قبله بدراسة هذه الفكرة ومناقشتها بشكل دقيق وشامل، كذلك طبقت أيضاً هذه الفكرة على الإنجيل قبل القرآن من قبل الفيلسوف سبينوزا* الذي قام بتمييز بين الوحي المطبوع والوحي المكتوب، فالأول جوهر الوحي ومعناه يشكلان أساساً في القلب والعقل، حيث يسلطان الضوء على أهمية الدعوة إلى الفضيلة والتقوى، ويؤكدان على قيمة محبة الجار كما نحب أنفسنا، النوع الثاني هو ما يُدَوَّن في الصحف والمطبوعات، حيث يمكن أن يحدث فيه التحريف، أما النوع الأول، المتعلق بالمعاني، فلا يتعرض للتحريف، لأن التحريف يقتصر على الألفاظ فقط، لذلك، نحن غير ملزمين بالإيمان بالأنبياء إلا فيما يخص جوهر الوحي وهدفه، وفقاً لسبينوزا، يُعتبر المعنى وحده نصاً إلهياً وصل إلينا دون أي تحريف. على الرغم من أن الكلمات المستخدمة قد تغيرت عدة مرات، إلا أن ذلك لا يؤثر على قدسية الكتاب بأي شكل، لأن كلام الله أبدي وعهده دائم، الدين الحق مكتوب بطريقة إلهية في قلب الإنسان، أي في الفكر البشري، هذا هو الميثاق الحقيقي الذي ختمه الله، والذي لا يمكن أن تتعرض له يد التحريف⁽⁵⁾.

1 - محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ص21.

2 - محمد أركون، نقد العقل الديني، ص188.

* يكاد يكرر محمد أركون هذا المصطلح (الشفهي والمكتوب) في كل مؤلفاته.

3 - محمد أركون، قضايا في نقد العقل الديني، ص81.

4 - المصدر السابق، ص21.

* أروخ سبينوزا هو فيلسوف هولندي من أهم فلاسفة القرن 17، ولد في 24 نوفمبر 1632 في أمستردام، وتوفي في 21 فبراير 1677 في لاهاي.

5 - المصدر السابق، ص337-339.

هذه هي الرؤية التي اعتمدها أركون، مستنداً إلى أفكار سبينوزا دون الإشارة إلى مصدرها، ليفرق بين القرآن الشفهي والقرآن المكتوب، وبين الخطاب والنص، وبين ما يُقال وما هو مدون بشكل رسمي، يُعتبر القرآن الشفهي منزهاً عن أي تحريف، بينما القرآن المكتوب يُعتبر نصاً عادياً يتداوله المؤمنون، وهو عرضة للتحويل والتزوير والتغيير. من بين ادعاءات أركون، يشير إلى أن الوحي قد تشكل واكتمل بعد خمس وعشرين سنة من وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- أي خلال فترة خلافة عثمان. كما أضاف أنه اكتمل في القرن الرابع الهجري، أي بعد مرور عدة قرون، فما هو الرأي الأكثر دقة في هذا السياق؟

يتبين من قول أركون الذي يزعم أحدهما أن جمع القرآن تم بعد سنوات والآخر بعد قرون، أنه يقدم افتراضات ضعيفة تفتقر إلى الأدلة القاطعة التي تدعم آرائه المتناقضة. والحقيقة الواضحة التي لا يمكن إنكارها هي أن القرآن الكريم قد اكتمل نصاً وحفظاً في زمن الرسول -صلى الله عليه وسلم- حيث كان مكتوباً على الصحف والرقاع، وحُفظ في صدور الصحابة الكرام، علاوة على ذلك، يُعتبر جمع عثمان هو الجمع الثالث وليس الأول، إذ أن الجمع الأول كان حفظاً في صدور الصحابة الذين تلقوا القرآن مباشرة من الرسول (صلى الله عليه وسلم)، الذي تلقاه بدوره من الملك جبريل عليه السلام، الذي أنزله من السماء، أما الجمع الثاني فقد تم في زمن أبي بكر الصديق، حيث أشار الحارث المحاسبي إلى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يأمر بكتابة القرآن بشكل مستمر، وكان يتأكد بنفسه من نقل كتاب الوحي، وكان القرآن مكتوباً على الرقاع والأكتاف والعصب، وقد أمر أبو بكر بنسخ هذه المواد المتفرقة إلى صحف، مما أدى إلى جمعه⁽¹⁾.

المساواة بين النص القرآني و(التوراة والإنجيل)

عمل أركون على إزالة القدسية المرتبطة بالقرآن الكريم معتبراً إياه جزءاً من التراث الإنساني، دون أن يفرق بينه وبين التوراة والإنجيل، اللذين تعرضا للتعديل والإضافة والتحريف، وكان هدفه من ذلك إثارة الشكوك حول القرآن فيما يتعلق بمصدر الأحكام والتشريعات.

يتناول أركون نصوص الوحي الإلهي، المتمثلة في القرآن الكريم، بنفس الأسلوب الذي يتعامل به مع مكونات التراث البشري، فهو يطبق منهجه النقدي دون تمييز بين الأديان الإبراهيمية والأديان الوضعية مثل البوذية والهندوسية، كما أنه يتجاهل الفترات الزمنية والمكانية المرتبطة باليهودية والمسيحية، اللتين يعتبرهما ديانات منسوخة، ويعترف بالإسلام كخاتمة للأديان وكمالاً للتشريعات الدينية.

تتجلى منهجية وفلسفة أركون الحداثية في دراسة الظاهرة القرآنية من خلال تطبيق معايير التراث والأسطورة والأراخنة* والعقلانية واللغات، وذلك بهدف تقييمها وقبولها أو رفضها، وعلى النقيض من المنهج التجريبي، يصر أركون على التأويلات الباطنية ويسعى إلى تعزيزها، فالقرآن هو نص من بين مجموعة من النصوص الأخرى التي تتميز بنفس مستوى التعقيد والمعاني العميقة، مثل التوراة والإنجيل والنصوص الأساسية للبوذية والهندوسية، لكل من هذه النصوص الكبرى تاريخ خاص من التوسعات، وقد تشهد في المستقبل توسعات جديدة⁽²⁾.

يقول أركون إن المصحف الذي يساويه بالتوراة والإنجيل المحرف هو كتاب يتكون من صفحات تحتوي على النص القرآني المكتوب بالخط المعروف، إنه شيء مادي نحفظ به في أيدينا يومياً، ويعادل التوراة والأناجيل بشكل دقيق⁽³⁾.

الأسطورة في النص القرآني

1 - جلال الدين السيوطي، الانتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 1، ص 206.

* الأراخنة: مواطنون لهم مراكز روحية واجتماعية تؤهلهم لخدمة الكنيسة، وهم أشخاص من غير رجال الدين لهم وضعهم في المجتمع بسبب وظائفهم ومكانتهم في الدولة أو ثرائهم، مما يمكنهم من تقديم خدمات للكنيسة وأبنائها.

2 - محمد أركون، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، لبنان، بيروت، 2003، ص 36.

3 - محمد أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ص 85.

يعتقد بعض الباحثين أن الأسطورة لا يمكن فهمها بشكل كامل إلا من خلال ربطها بمفهوم الدين، حيث يرون أنها تعكس تاريخاً مقدس، وبالتالي يميزون بينها وبين الأنواع الأدبية التراثية والنصوص غير المقدسة، من ناحية أخرى يميل بعض الباحثين الآخرين إلى دراسة الأسطورة من منظور شامل يتعلق بالإنسان، سواء من الناحية البيولوجية أو النفسية أو غيرها، مما يجعلها تُصنف على نفس المستوى مع القصص والروايات وأنواع السرد الأخرى. بيد أن بعض المفكرين يرون أن الأسطورة ظهرت لتفسير بعض الشعائر المحددة أو توضيح معانيها، وقد اعتبرت الكنيسة الأسطورة وسيلة لعرض حقائق يتم التعبير عنها من خلال قصة تتخللها عناصر من الخيال، وتنوع هذه التفسيرات حيث تشمل التفسير التاريخي للأديان، والتفسير النفسي التحليلي، فضلاً عن تفسير الخلق والوجود، ومع ذلك يرفض الإسلام الأساطير ويشدد على وحدانية الله، مما يمنع أي خرافة أسطورية من التسلل إلى تعاليمه، ورغم ذلك سعى بعض المفسرين والدعاة والقصاصين بطرق غير مقبولة إلى تفسير بعض قصص القرآن، مستندين إلى مفاهيم وصور تتبناها أديان أخرى، أو إلى الإسرائيليات والتفسير التوراتي وبعض التقاليد المسيحية واركون ليس ببعيد عنهم، فقد اعتمد على الأساطير لدعم أفكاره وأوهامه، مستنداً إلى أسطورة جلجامش* التي تناول رحلة جلجامش في سعيه نحو الخلود خلال هذه الرحلة التقى بشخصية أرشدته إلى كيفية إنقاذ نفسه وزوجته من الطوفان العظيم، في هذا السياق حاول أركون الربط بين أسطورة جلجامش وقصة طوفان نوح كما وردت في التوراة، ليظهر من خلال هذه الأساطير كيف انتقلت البشرية من عبادة آلهة متعددة إلى الإيمان بآله واحد. كما يسعى إلى توضيح العلاقة بين قصة طوفان نوح في التوراة والحكاية نفسها كما وردت في أسطورة جلجامش قبل ظهور التوراة⁽¹⁾.

يذهب أركون إلى أن الأديان وخاصة الإسلام يقوم على المعرفة الأسطورية لا العلمية⁽²⁾، حيث وصف زيارة النبي إبراهيم عليه السلام لمكة، كما وردت في القرآن الكريم، بأنها خيال أسطوري لا صلة له بالتاريخ الحقيقي⁽³⁾، ويعد هذا الموقف متسقاً مع رؤيته التي تؤكد أن الوظيفة النبوية والخطاب المرتبط بها لا يمكن أن يؤدي دوره إلا ضمن سياق معرفي ومؤسسي يفضل الأسطورة على التاريخ، والروحاني على الزمني، والمثير والمدهش بصفته جزءاً من البنية الأنثروبولوجية للمخيل المرتبط بالعقلانية الوضعية⁽⁴⁾.

يعتقد أركون أن هذا يعكس العلاقة العميقة بين الأديان التوحيدية والأديان القديمة التي سبقتها في منطقة الشرق الأوسط، كما يسلط الضوء على العلاقة بين الأديان الإبراهيمية (التوحيدية) والأساطير، خاصة أسطورة جلجامش والطوفان التي تم ذكرها في كل من التوراة والقرآن⁽⁵⁾.

التاريخية في النص القرآني

ظهرت كلمة التاريخية للمرة الأولى سنة 1872، وهي تتحدث عن الامتياز الخاص الذي يمتلكه الإنسان في إنتاج سلسلة من الأحداث التي تشكل بمجموعاتها مصير البشرية⁽⁶⁾، كذلك تعرف التاريخية "بصفته المقدرة التي يتمتع

* صاحب الملحمة السومرية، التي كُتبت بالخط المسماري على اثني عشر لوحاً طينياً، تم اكتشافها في عام (1831) ميلادي. كان بطل القصة يسعى لتحقيق الخلود بعد وفاة صديقه المقرب أنكيبدو، خلال رحلته التقى بإحدى الآلهات تُدعى سيدوري، التي أرشدته إلى أوتنابشتم، الذي روى له قصة الطوفان العظيم الذي حدث بأمر الآلهة، والتي تشبه إلى حد كبير قصة طوفان نوح.

1 - محمد أركون، قضايا في نقد العقل الديني كيف نفهم الإسلام، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، ترجمة وتعليق هاشم صالح، ص 280.

2 - محمد أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ترجمة هاشم صالح، دار الساق، بيروت، ط 2، 1995، ص 112.

3 - المرجع السابق، ص 75-76.

4 - محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى التحليل الخطاب الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، 2001، ص 86.

5 - المرجع السابق، ص 280.

6 - محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة هاشم صالح، ط 2، بيروت، مركز الانماء القومي، 1996، ص 116.

بها كل مجتمع في انتاج حقله الاجتماعي والثقافي الخاص به"⁽¹⁾، الا ان اركون يرى ان للتاريخية معنى اخر فهي مقصورة على (المؤرخين المحترفين) اي انه ليس خيالها او وهما وانما يتميز بها كل من هو تاريخي.

ذهب اركون إلى أن فهم النصوص الدينية وتفسيرها لا يمكن أن يتم بمعزل عن السياق التاريخي الذي ظهرت فيه، حتى وإن كانت هذه النصوص متعالية ومقدسة، ويرى أن تحليل النص الديني يستوجب مراعاة الظروف التاريخية والاجتماعية التي نشأ وتطور فيها، مما يجعله خاضعاً لسيطرة وتأثير تلك الظروف، بالنسبة له فإن القرآن والإسلام جزء من التاريخ، وليس خارجاً عنه⁽²⁾، لذلك يدعو اركون إلى أخذ المعطيات التاريخية بعين الاعتبار عند دراسة العلاقة بين الوحي والبيئة التي ترعرع فيها، باعتبار أن هذه العلاقة نُسجت ضمن صيرورة تاريخية واجتماعية تخضع للنقد⁽³⁾، يؤكد اركون أيضاً على ضرورة إحداث ثورة فكرية تُعيد النظر في النظرة التقليدية للتراث، بهدف تفادي الوقوع في أخطاء التفسير التاريخي، ومن خلال تحليل تاريخية النص الديني، يتناول مسألة تحول الوحي من شفهي إلى مكتوب، أي من القرآن الذي كان يتلى شفاهياً إلى المصحف كوثيقة مكتوبة، ويشير إلى وجود اختلاف جوهري بين ظهور الوحي الصافي المتجاوز على يد الأنبياء وتجسيده عملياً ضمن سياقات تاريخية مختلفة، يشدد اركون على أهمية العودة إلى الماضي لتفسير الحاضر القريب بشكل دقيق، مشيراً إلى أن المعاني والمفردات لا تبقى ثابتة، بل تتغير وتتطور مع الزمن، لذلك يعتبر فهم السياقات التاريخية مفتاحاً لفهم النصوص الدينية دون الوقوع في مغالطات أو تفسيرات غير متوازنة تتجاهل طبيعة التحول التاريخي، ويرى اركون أن عملية انتقال الوحي من الشكل الشفهي إلى الكتابة تمثل نقطة مفصلية في تاريخ الإسلام، إذ إن الفجوة الزمنية بين الفترة التي نُطقت فيها الآيات للمرة الأولى والفترة التي تم فيها توثيقها كتابياً تُثير بحسب وجهة نظره تساؤلاً حول موثوقية النص الديني كما هو مدون، لهذا السبب يؤكد أن الوحي ليس معزولاً عن الزمان والمكان، بل هو متشابك مع الظروف والحيثيات التي نشأ فيها. انطلاقاً من ذلك.

هنا اركون يفرق بين التاريخية والتاريخانية*. فالتاريخية تعتنى بالتساؤل اي عملها تحاول فهم انتاج الحقيقة، اما التاريخانية فهي تبحث عن قوانين التاريخ وعلته، ويرى اركون ان التمييز بين التاريخية والتاريخانية له أهمية، ففي التاريخانية يتعلق الامر بمنهج تكتيكي يكتفى بتسجيل الوقائع التاريخية ويرتب تلك الوقائع في خط زمني متواصل تقرا فيه البدايات والاصول والتأثيرات والاحداث من كل نوع، اما في التاريخية فان الروح المغموسة في التاريخ الماضي والحاضر للجماعة تتساءل عن معنى ودلالة القوى التي تضغط عليها وعن الوسائل التي تمكنها من السيطرة على هذه القوى، فالتاريخية اعادة ادخال كل ما تمحوه التاريخانية او تتجنبه باحتقار⁽⁴⁾.

بيد ان التاريخية عند اركون هي التاريخ المتولد عن فعل البشر، وبالتالي هناك تعارض بينها وبين الدين الإسلامي الذي يراه اركون انه يقدم نفسه على انه الدين الحقيقي لكل البشر، وان هذا التعارض لا يمكن ان يدركه الفكر الإسلامي القديم (التراث)، كذلك يرى انه من الصعب ادخال التاريخية في حالة الاسلام، لان القرآن الكريم يرجع الامور اولها واخرها الى الله وبالتالي فالحضور الغيبي في عالم الشهادة حضور دائم، اي انه زمن ملئ بحضور خالقه

يذهب اركون الى انه من الصعوبة الدعوة للتاريخية في القرآن الكريم بل يكاد يكون مستحيل، ذلك لان المسلمون يرون انفسهم مهددون في الدين والهوية، لذلك نجد ردة فعلهم عنيفة اتجاه هذا الموضوع (التاريخية) لان

1 - اندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة احمد خليل احمد، منشورات عويدات، بيروت، ط2، ج2، 2001، ص561.

2 - محمد اركون، الفكر الإسلامي، قراءة علمية، ص61.

3 - المرجع السابق، ص20.

* التاريخانية: اقدم من استخدم هذا المصطلح من بين المثقفين العرب هو عبدالله العروي، في كتابه (العرب والفكر التاريخي) سنة 1973، ذلك لأهميتها وترابطها بمصطلح الحداثة.

4 - محمد اركون، قراءة علمية، ص117.

الفهم التاريخي يعني انه تفكيكي ويقود للشك بالمسلمات، بل ذهب الى ابعد من ذلك عندما قال ان الدين الإسلامي مرهون بالتاريخية وكلما دخلت التاريخية في العالم الإسلامي فحينها سيتشظى الاسلام، لان التاريخية تساعد على كشف الحقيقة التي هي حقيقة نسبية حسب وجهه نظر اركون.

يعتبر مصطلح تاريخية النص القرآني مشترك بين اغلب المفكرين الحدائين العرب اذ انها واضحة في كتاباتهم، قد يكون الفارق واضح بينهم الا ان لكل فكر منهجه في تناوله لمصطلح التاريخية، يعتقد اركون ان التاريخية لا يمكن ان يسود التصور التاريخي للحقيقة الا بمعالجة اشكالية الدوغمائية* التي اصاب العقل الإسلامي والمسلمين**، ذهب اركون كذلك الى ان الاحكام الفقهية وقصص الانبياء واخبار الغيب والعبادات لها شروط تاريخية والتي زالت بزوالها فهي لا يراد منها الدوام ففكرة التاريخية لا يمكن انكارها، فالناسخ والمنسوخ والمكي والمدني كل ذلك يدل على نزول القرآن كان يراعى الطرف التاريخي في زمان معين، كذلك بلسان عربي في زمن معين، وهذا اللسان جاء وفق تفاعل الانسان مع بيئته وثقافته، ومع ذلك فهو صالح لكل زمان ومكان.

يدعو اركون إلى قراءة القرآن بطرق علمية ومنهجية مبتكرة بعيداً عن الجمود الفكري والدوغمائية التقليدية، بهدف التحرر من قيود الموروثات الفكرية الظلامية والمفاهيم الكلاسيكية التي كبلت ساحة الفكر العربي الإسلامي، لذا أولى اهتماماً بالغاً بالجوانب المستترة وغير المتناولة ضمن هذا الفكر، وفي سياق ذلك، يرى أن إعادة النظر غير التقليدية في التاريخ هي الأداة الإيجابية الوحيدة المتاحة حالياً⁽¹⁾، إذ إنها -من وجهة نظره- تُسلط الضوء على الموضوعات المهمشة وتزيل الغبار عن الجوانب التي تم إقصاؤها قديماً من ضمن الخطاب الفكري ومن خلال هذه المنطلقات سعى اركون إلى تقديم تأويل جديد للنصوص الدينية وفهمها بطريقة مختلفة، هذا التأويل وفق رؤيته يجب أن يولي اهتماماً بمستويات اللغة والنحو في النص مع ربطه بالسياق التاريخي والثقافي والفكري الذي نشأ فيه.

الخاتمة:

- دعا اركون إلى اعتماد منهجية النقد التاريخي وعلم التأويل (الهرمنيوطيقا) في دراسة النص القرآني، معتبراً أن القرآن نص تاريخي ينبغي تفسيره وفهمه ضمن سياقه الزمني والمكاني.
- يعتقد أن التفسيرات التقليدية للقرآن غالباً ما تكون محدودة ولا تراعي السياقات الاجتماعية والثقافية التي ورد فيها النص.
- انتقد اركون النزعة الدينية التي تضع النص القرآني في إطار القداسة المطلقة، مما يمنع أي نقد أو تحليل تاريخي له.
- دعا إلى التعامل مع النص القرآني باعتباره جزءاً من التراث الإنساني المتراكم، بدلاً من اعتباره حقيقة مطلقة أو نهائية غير قابلة للنقاش.
- أكد على أهمية فهم القرآن بوصفه نتاجاً ثقافياً واجتماعياً مرتبطاً بسياقاته التاريخية، وليس كمجرد وحي إلهي منزّه.

* الدوغمائية هي حالة من الجمود الفكري، حيث يتعصب فيها الشخص لأفكاره الخاصة لدرجة رفضه الاطلاع على الأفكار المخالفة، وإن ظهرت له الدلائل التي تثبت له أن أفكاره خاطئة، سيحاربها بكل ما أوتي من قوة، ويصارع من أجل إثبات صحة أفكاره، وتعتبر حالة شديدة من التعصب للأفكار والمبادئ والقناعات، لدرجة معاداة، تظهر في المجالات الدينية والسياسية والفكرية، حيث يتم فرض الأفكار كحقائق مطلقة، ويمكن أن تؤدي إلى انغلاق الفكر وتقييد الإبداع والتفكير النقدي، وتعتبر نقيضاً للانفتاح العقلي والاستعداد لتقبل وجهات نظر مختلفة.

** يمكن وصف فكرة محمد اركون هذه بالدوغمائية، لانه ينطلق من مسلمة عدم امكانية سلامة النص القرآني من التحريف، مهما كانت الجهود مبذولة، وليس من مهمته البحث على ادلة تثبت تحريف النص القرآني فالأدلة في نظره موجودة وهو مؤمن بها حتى في عدم العثور عليها.

- شدد على الحاجة إلى تجديد الفكر الإسلامي من خلال اعتماد مناهج علمية حديثة لدراسة النصوص الدينية وتحليلها بأسلوب نقدي ومنفتح
 - ان المتعمق في دراسة مشروع أركون يلاحظ بسهولة أن مصادره تقتصر بشكل كبير على الفكر الفرنسي، وهو أمر يتضح من خلال تطابق أفكاره وأطروحاته مع ما توصلت إليه الدراسات الفرنسية في هذا السياق. ومع ذلك، فإنه يبدو غير معترف بهذا التأثير المباشر
- التوصيات:

- بناء على ما سبق يقترح الباحث إلى إيجاد توازن يدمج بين احترام الموروث الديني والانفتاح على الأساليب الحديثة التي تساعد على قراءة النصوص الدينية وتأويلها بما يتماشى مع تحديات العصر ومتطلبات.
- ضرورة تشجيع الباحثين على تبني مناهج حديثة في دراسة النصوص الدينية، مع مراعاة تحقيق التوازن بين التجديد واحترام التراث الديني. يمكن لهذا النهج أن يساهم في تعزيز فهم النصوص وتأويلها بما يتماشى مع احتياجات العصر الراهن.
- أهمية التفريق بين النصوص الدينية الثابتة مثل القرآن الكريم والخطاب الديني المتغير الذي يتأثر بالسياقات التاريخية والاجتماعية، هذا التفصيل يساعد في تجنب الخلط بين المبادئ الدينية الثابتة والعناصر الثقافية المتغيرة.
- الحاجة إلى توعية المجتمع بضرورة تحليل النصوص الدينية ضمن سياقاتها التاريخية والاجتماعية من دون المساس بقدسيتها، يمكن تحقيق ذلك من خلال برامج تعليمية وإعلامية توضح أن فهم السياق التاريخي يدعم الفهم الديني عوضاً عن تقليصه.

قائمة المصادر ومراجع

1. محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، هاشم صالح، المركز الثقافي (المغرب) ط2، 1996.
2. محمد ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 14، 2004.
3. أبو قاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، 1998.
4. بوطاهر بوسدر، النص وتعريفاته، شبكة الألوكة، 2018.
5. عمر أبو خرمة، نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2004.
6. رزاق عبد الأمير الطيار، قراءة النص الشرعي وتأويله عند المفسرين، مجلة مركز دراسات الكوفة، العراق، ع47، 2017.
7. الراغب الأصفهاني (ت502هـ) معجم ألفاظ القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
8. نصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني، مؤسسة هنداوي، مصر، القاهرة، ط 2.
9. محمد اركون، تاريخية الفكر العربي والإسلامي، ترجمة هاشم صالح، الناشر مركز الانماء العربي، لبنان، بيروت، ط2، 1996.
10. المداخل التاريخية والفلسفية والنفسية للقرن العشرين، ترجمة اسماعيل عبد الغنى وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، سوريا، ط1، 2005.

11. جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، اصدارات وزارة الشؤون الاسلامية، المملكة العربية السعودية، ج1.
12. محمد اركون، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، ترجمة هاشم صالح، دار الساق، لبنان، بيروت، 2003.
13. محمد اركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ترجمة هاشم صالح، دار الساق، بيروت، ط2، 1995.
14. محمد اركون، القرآن من التفسير الموروث الى التحليل الخطاب الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، 2001.
15. محمد اركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة هاشم صالح، ط2، بيروت، مركز الانماء القومي، 1996.
16. اندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة احمد خليل احمد، منشورات عويدات، بيروت، ط2، ج2، 2001.
17. محمد اركون، الاسلام، الاخلاق والسياسة، 1990 ترجمة هاشم صالح، الناشر مركز الانماء العربي، لبنان، بيروت، 2003.

المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البحث
7	مناسك الحج، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد التاجوري ت:962هـ -دراسة وتحقيق- د. إبراهيم أحمد الزاندي د. عبد الرؤوف ميلاد علي عبد الجواد
35	تقعيد النّظام السياسي من خلال كتاب الأحكام في صحيح البخاري إعداد: محمد محمد علي بعيو
64	فتاوى الشيخ أبي الطاهر محمد بن الحسين القماطي (ت: 1426هـ، 2006م) في الطهارة (أقسام المياه ونواقض الوضوء) دراسة وتعليق د. عزالدین إبراهيم علي السويح
87	رسائل أبي القاسم الشابي الإخوانية "الموضوعات والخصائص الفنية" من خلال ديوانه محمد نوري عبدالسلام قمو
105	الصناعة عند العرب قبل الإسلام وتأثرها بالموارد البيئية ببلادهم إعداد: د. عبدالسلام عبدالحميد أبو القاسم
115	المساجد ودورها التعليمي في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني، 1835-1911م (مساجد مدينة طرابلس أنموذجا) أ.محمد علي مسعود
127	تطوير العلاجات الشعبية والبديلة الليبية في ضوء إحدى الخبرات العالمية د. سالم مفتاح أبو القاسم
143	المشاركة السياسية في ليبيا ودورها في تحقيق الأمن والتنمية إعداد: د. نجية علي عمر الهنشري
161	قراءة النص القرآني بين الموروث الديني والمناهج الحديثة في فكر محمد أركون د جلال جمعة علي الحمروني
173	تحليل واقع الخدمات التعليمية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية في بلدية مسلاته أ. راوية رمضان التومي أ. إنعام عبدالله الشفلو
191	دراسة بعنوان: اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من الناجين من فيضانات درنة أ. عائشة الزوام ميلاد أحمد
209	أهمية الحقائق العلمية في تطوير البحث العلمي في جامعة المرقب محمود سعد شرتيل - ميلاد عمر السفية - وداد عبد السلام الربيب - عائشة بشير عطية- انتصار عمران الربيعي - أسماء عبد السلام المنشاز
224	تقدير سموم الافلاتوكسين B1 على بعض الحبوب والبذور بطريقة الـ ELISA علي سالم فائز